هوامش

هل ينجح علماء من «معهد ماساتشوستس للتكنولوجيا» في الولايات المتحدة بتطبيق استراتيجيتهم الجديدة لعلاج سرطان البنكرياس؟ دراسة جديدة تمنح المرضى تفاؤلاً

يعتبر سرطان البنكرياس من الأكثر فتكا (Getty)

سرطان البنكرياس

استراتيجية مقترحة للقضاء على المرض

محمد الحداد

طور فريق من باحثي «معهد ماساتشوستس للتكنولوجيا» في الولايات المتحدة، استراتيجية للعلاج المناعي لمرض سرطان البنكرياس الذي يعد أحد أكثر أنواع السرطانات فتكاً، ويقتل قرابة 60 ألف أميركي كل عام. أجريت الدراسة على الفئران وأثبتت أنه يمكن القضاء على أورام البنكرياس في الفئران بنسبة كبيرة.

ثلاثة أدوية

غالبا ما تصبح أورام البنكرياس مقاومة لبعض العلاجات الكيميائية، لكن أظهر المزيج الدوائي المستخدم في التجربة الجديدة إمكانية مبكرة لعلاج هذا المرض، ومن المتوقع أن يدخل العلاج الجديد، وهو مزيج من ثلاثة أدوية تساعد في تعزيز دفاعات الجسم المناعية ضد الأورام، في التجارب السريرية في وقت لاحق من هذا العام.

ويتوقع الباحثون في الدراسة الجديدة التي نشرت يوم 6 أغسطس/ آب في دورية «Cancer Cell» أنه إذا أدى هذا النهج إلى استجابات دائمة لدى المرضى، فسيكون له تأثير كبير على حياة المرضى، لكننا نحتاج إلى معرفة كيفية أدائه فعليا في التجارب السريرية.

وقال المؤلف الرئيسي في الدراسة، ويليام فريد باستور، باحث ما بعد الدكتوراه في «معهد كوخ لأبحاث السرطان التكاملي» Koch Institute For Integrative Cancer Research at MIT التابع لـ«معهد ماساتشوستس للتكنولوجيا» إنه حتى الآن ليس لدينا الكثير من الخيارات الجيدة لعلاج سرطان البنكرياس، لأنه مرض مدمر من الناحية السريرية. وأضاف باستور في تصريح لـ«العربي الجديد» أنّه إذا أدى هذا النهج إلى استجابات دائمة لدى المرضى، فسيكون له تأثير كبير على الأقل في مجموعة فرعية من حياة المرضى. وتتكون تركيبة الأدوية الثلاثية من جسم مضاد ناهض CD40 ومثبط 1-PD ومثبط TIGIT. وجد الباحثون أن هذا المزيج أدى إلى تقلص أورام البنكرياس في حوالي 50 في المائة من الحيوانات التي خضعت لهذا العلاج.

نجاح التجارب

وفقا لنتائج الدراسة، اختفت الأورام تماماً في 25 في المائة من الفئران، بالإضافة إلى ذلك لم تعاود الأورام النمو مرة أخرى بعد توقف العلاج.

يحتوي الجهاز المناعي للجسم على الخلايا التائية التي يمكنها التعرف على الخلايا التي تعبر عن البروتينات السرطانية وتدميرها، ولكن معظم الأورام تخلق بيئة مثبطة للمناعة بدرجة عالية تعطل هذه الخلايا التائية، مما يساعد الورم على البقاء.

يعمل العلاج بنقاط التفتيش المناعي عن طريق إزالة الكوابح التي تعيق عمل الخلايا التائية، وتجديد شبابها حتى تتمكن من تدمير الأورام. تستهدف فئة واحدة من أدوية العلاج المناعي التي أثبتت نجاحا في علاج العديد من أنواع السرطان التفاعلات بين بروتين مرتبط بالسرطان يعمل على إيقاف الخلايا التائية، وبروتين الخلية التائية.

من خلال العمل مع مؤسسة Lustgarten لأبحاث سرطان البنكرياس، سعى فريق «معهد ماساتشوستس للتكنولوجيا» للبحث عن شركتين صيدلانيتين لديهما مثبط 1-PD ومثبط TIGIT وجسم مضاد CD40 قيد التطوير. لم تتم الموافقة على أي من هذه الأدوية من قبل إدارة الغذاء والدواء حتى الآن، لكنّ كلاً منها وصل إلى المرحلة الثانية من التجارب السريرية التي من المتوقع أن تبدأ على المجموعة الثلاثية في وقت لاحق من هذا العام.

يستخدم هذا العمل نماذج فئران متطورة للغاية ومهندسة وراثياً للتحقيق في تفاصيل تثبيط المناعة في سرطان البنكرياس، وقد أشارت النتائج إلى علاجات جديدة محتملة لهذا المرض الخطير. إلى جانب التجربة السريرية، يخطط فريق «معهد ماساتشوستس للتكنولوجيا» لتحليل أنواع أورام البنكرياس التي قد تستجيب بشكل أفضل لهذه التركيبة الدوائية.

كما يجري الفريق المزيد من الدراسات على الحيوانات لمعرفة ما إذا كان بإمكانهم تعزيز فعالية العلاج بما يتجاوز 50 في المائة التي رأوها في هذه الدراسة.

بصيص نور

وتأتي هذه الدراسة الجديدة بعد عقود من محاولات إيجاد علاجات أو حتى أساليب وقائية للحماية من سرطان البنكرياس وذلك بسبب سرعة انتشار هذا النوع من الأورام، وتأثيره السريع على صحة المريض، إذ تتدهور حالته بشكل أسرع من باقي أنواع السرطانات. لذلك تفتح دراسة «معهد ماساتشوستس للتكنولوجيا» باباً جديداً قد يتوسّع ليشمل أنواعاً اخرى من السرطانات.

باختصار

طور فريق من باحثي «معهد ماساتشوستس للتكنولوجيا» في الولايات المتحدة، استراتيجية للعلاج المناعي لمرض سرطان البنكرياس الذي يعد أحد أكثر أنواع السرطانات فتكاً، ويقتل قرابة 60 ألف أميركي كل عام

■■■

تتكون تركيبة الأدوية الثلاثية من جسم مضاد ناهض CD40 ومثبط 1-PD ومثبط TIGIT. وجد الباحثون أن هذا المزيج أدى إلى تقلص أورام البنكرياس في حوالي 50 في المائة من الحيوانات التي خضعت لهذا العلاج

■■■

يجري الفريق المزيد من الدراسات على الحيوانات لمعرفة ما إذا كان بإمكانهم تعزيز فعالية العلاج بما يتجاوز 50 في المائة التي رأوها في هذه الدراسة

وأخيراً

راهنية غسان كنفاني

محمود الرحبي

تؤكّد فعاليات عديدة راهنية الكاتب الفلسطيني غسّان كنفاني، في كل ذكرى لرحيله. وهذا ديدن عبقريات إنسانية على مر العصور، ما زالت حرارة إبداعها تتجدّد مع كل قراءة. في عُمان، مثلا، وبمناسبة الذكرى 34 لاستشهاد كنفاني، كتب القاص والإعلامي سليمان المعمري، في صحيفة «عُمان» مقالا لاقى استحسانا، ركّز فيه على قصة «موت سرير رقم 12». والمميز أن بطل هذه القصة، محمد علي أكبر، عامل عُماني في الكويت، أفرد له كنفاني مقدّمة، بل جعل من قصته عنوانا لمجموعته. لم يعالج الكاتب البعد الإنساني العميق لحكايته بقصّة تقريرية، بل إن المزج بين الحقيقي والفني هو ما جعل هذه القصة خالدة. كما نظّم أخيرا «مجلس إشراقات ثقافية بمسقط» بالمناسبة ذاتها ندوة عربية موسّعة حملت عنوان «غسان كنفاني الإنسان والأديب والمناضل».

تعدّدت اشتغالات كنفاني وتوزعت على عدة مجالات، على الرغم من رحيله المبكر (عن 36 سنة وثلاثة شهور)، إذ ترك كتابات حتى في المسرح والنقد والمقال. وهو في كل ما كتب يشكل مادة للتحليل؛ فهو مثلا حين يكتب قصة أو رواية تراه واعيا بفنياتها بصورة مذهلة، فهو ينطلق من الحدث المحدّد ليضفي عليه كونية إبداعية وجمالية (بدون زيادات أو شعارات)، تجعله صامدا في القراءة على مر الأزمان، حين يهتم بتقديم المضمون الإنساني البليغ، ولكن في شكل فني جديد ومبدع. بالوقوف، مثلا، أمام الإبداعات التي كتبها غسّان في الكويت، في منتصف الخمسينيات وبداية الستينيات، نجد أن جلها يتماهى مع التجربة، لأنه عاشر في تلك الفترة مجموعة من المهاجرين والعمّال من كل مكان. أتذكّر أني كنت يوما في ضيافة الصديق الراحل عبد الله الحارثي، في مخيّمه الصحراوي «ألف ليلة». وفي الصباح، سألت العامل النيبالي ما إذا كانت توجد مكتبة في المخيم، فأرشدني إلى رفّ من الكتب يقع في مكتب المخيم. واغتبطت حين وجدت أعمال غسّان كنفاني القصصية الكاملة. قرأتها ذلك النهار، واستوقفتني القصص التي كانت الكويت فضاءَها، خصوصا قصة عن حارس مدرسة مصري، لا أتذكّر تفاصيلها، ولكن أثرها عليّ ما زال باقيا، حتى أني اعتبرتها، حينئذ، أفضل ما كتب غسان من قصص.

معظم روايات غسّان شديدة التكثيف، كأنما كُتبت لتُقرأ أكثر من مرة. على سبيل المثال، حين تقع يدي على «رجال في الشمس» أعيد قراءتها من دون تردّد. ويحدث الأمر وكأني أتعرّف عليها أول مرة، وهذا سرّ لا يوجد إلا في أعمال كاتب عبقريّ، مثل كنفاني. وخلال القصف الإسرائيلي الذي طاول قطاع غزة أخيرا، وقُتل فيه عشرات الأطفال، اختارت الكاتبة العُمانية هدى حمد، في برنامجها اليوتيوبي «ضد النسيان»، رواية كنفاني «عائد إلى حيفا». لم يكن موضوع الرواية الذي

> تعدّدت اشتغالات كنفاني وتوزَعت على عدة مجالات، على الرغم من رحيله عن 36 سنة وثلاثة شهور

لا شك في أنه بليغ أكثرَ ما شدّها، بل كيفية تقديمه، وبصيغة فنية مبتكرة. وكلنا نتذكر عبارة سعيد لصفية «أتعرفين ما هو الوطن يا صفية؟ الوطن هو ألا يحدث ذلك كله». وأتذكّر حين زار المترجم الفلسطيني الراحل صالح علماني، مسقط، وألقى محاضرة في النادي الثقافي. وقال، جوابا عن سؤال لأحد الداخلين عن كنفاني، إن غسّان لو كان لا يزال حيا لحصد جائزة نوبل، فقد كان ماضياً في اتجاه تعميق التجربة وتنويعها، لو لم تختطفه يد المنون الغادرة فجأة.

كان كنفاني أيضا صحافيا، أدار أكثر من منبر، مثل صحيفة «الأنوار» ومجلة «الهدف» (للجبهة الشعبية لتحرير فلسطين). وقد قال لي الكاتب محمود الريماوي يوما إن غسّان، حين كان رئيس تحرير «الهدف»، منحه صلاحية الإشراف على صفحات الثقافة فيها، ولم يكن عمره (الريماوي) يتجاوز العشرين عاما، ففعل هذا عامين بعد صدور المجلة. وتابع الريماوي: «أعطاني غسان كنفاني حرية الإشراف التام على تلك الصفحات، رغم حداثة سني، ولم يكن يتدخّل في شؤون التحرير، وكان يكتب زاوية ساخرة فيها، يوقعها باسم مستعار، فارس فارس».

سعر النسخة: مصر **جنيهان**، تونس **900 مليم**، لبنان **1000 ليرة**، قطر **3 ريالات**، السعودية **3 ريالات**، الكويت **200 فلس**، الإمارات **3 دراهم**، عمان **300 بيزة**، البحرين **300 فلس**، الأردن **400 فلس**، العراق **500 دينار**، المغرب **4 دراهم**، الجزائر **ديناران**، اليمن **50 ريالاً**، سورية **25 ليرة**، السودان **10 جنيهات**، ليبيا **200 درهم**، موريتانيا **35 أوقية** ◻ UK **£ 1,20**, Austria **€ 2,20**, Belgium **€ 2,20**, France **€ 2,20**, Germany **€ 2,30**, Holland **€ 2,30**, Italy **€ 2,10**, Spain **€ 2,20**, Switzerland **CHF 3,50**
Turkey **TL 5,00**, USA **$ 2,00**